توافقان على حضور المنظمة على قدم المساواة مع دول المواجهة المعنية مباشرة بالمشكلة.

ماذا نفعل في هذه الحالة ؟ اذا كان الاتحاد السوفياتي يستطيع مساعدتنا ويستطيع اقناعهم بأن تذهب المنظمة الى المؤتمر الدولي على قدم المساواة، نحن لا نعترض بل ونرحب. صيغ كامب ديفيد التي توصلنا اليها من قبل لا تعجبهم، والاتفاق الاردني ـ الفلسطيني ألغوه. أقول لهم، اقصد للمنظمة، راجعوا انفسكم. وان لم يراجعوا انفسهم، وبسرعة، أقولها لكم، وبصراحة، لا أرى مستقبلاً لحل هذه القضية على الاطلاق. المؤتمر الدولي استطعنا انتزاع اعتراف اسرائيل به، ومع ذلك هاجمنا بعض العرب. وهذا شيء غريب، لأن المؤتمر الدولي كان مطلباً عربياً. من ايامها والأخذ والرد جار بيني وبين شمعون بيرس. استطعت اقناعه بحتمية المؤتمر الدولي، قلت له: هل أعلنها ؟ قال: اعلنها. ويجيء بعد ذلك بعض العرب من الذين سبق وطالبوا بالمؤتمر يعرضون علي ما توصلت اليه مع اسرائيل. وكانت المرة الاولى التي استطاع طرف عربي انتزاع موافقة على المؤتمر الدولي من اسرائيل، وبصراحة، اصبحت بحالة ذهول وسألت نفسي: ألَم يكن هذا هو مطلب العرب في مؤتمر فاس ؟ المشكلة، الآن، انني اصبحت لا أعرف ماذا يريدون، وماذا لا يريدون ؟

نعود للمؤتمر الدولي، لاؤكد لكم انه لو اتفق العرب مع بعضهم البعض، واصبحت كلمتهم كلمة رجل واحد، فسنسير في المؤتمر الدولي بصورة جيدة. لكن اذا كان كل طرف (في وقت الجد) سيخلق عقبات، فلن نصل، أبداً، الى المؤتمر الدولي. واعود وأحذر، بأن هذه هي آخر فرصة.

• اين موقع الفلسطينيين في المؤتمر الدولي ؟

○ يدخلون مع الوفد الاردني. انا لست أنانياً لأقول لهم تعالوا ضمن الوفد المصري. المنطق يقول انهم يدخلون مع الوفد الاردني، لأن الضفة الغربية، أساساً، كانت مع أخينا الملك حسين. واقول لهم تعالوا نأخذ الارض اولاً، ثم ننظر في ما نريد. المنظمة جمّدت الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني من خلال المجلس الوطني، ولا اعرف ماذا سيفعلون بعد ذلك، وما هي خطوتهم القادمة، وكيف ينظرون الى خطة المستقبل ؟ لا أكتمكم بأنني حائر جداً. ولا أدري كيف ستكون الصورة. وللأسف الشديد، سمعت، مرة من المرات، رأياً يقول اصحابه انهم يريدون اتحاداً كونفدرالياً مع اسرائيل. أقول لهم: اذا كنتم ترون هذا هو الافضل، فافعلوه، لأن هذه قضيتهم وهم احرار في صياغة مستقبلهم بالطريقة التي يرونها سليمة. واذا كانوا يرون مستقبلهم في اتحاد كونفدرالي مع اسرائيل فهم احرار. والسؤال يكون في هذه الحالة: لماذا تتعبوننا اذن ؟ في المجلس الوطني طالبونا بالغاء كامب ديفيد. واتساءل: ما معنى الغاء كامب ديفيد ؟ يا اخواني، كامب ديفيد من اطارين اثنين:

الاطار الاول، هو العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية، وانتهت هذه الورقة بلا رجعة بأن وقعنا المعاهدة، التي أنهت حالة الحرب بين مصر واسرائيل وبدء حالة سلام. واستعادت مصر بمقتضاها الارض مقابل السلام، كما جاء في مقررات فاس. ورغم اننا اخذنا اراضينا في مقابل السلام، الا اننا لم نهدأ. نتمنى نحن الارض مقابل السلام للقضية الفلسطينية.

الاطار الثاني، هو حل القضية الفلسطينية بمختلف جوانبها. من كثرة ما كان العرب يهاجموننا ونحن نتفاوض مع اسرائيل، تشددت اسرائيل، وغيرت روح ورقة كامب ديفيد. وقالت وفسرت بأن الحكم الذاتي هو حكم الناس على الناس فقط، مع انه كنا في كامب ديفيد قد توصلنا الى اتفاق على انسحاب القوات الاسرائيلية، من الضفة الغربية وغزة، الى نقاط أمن محددة. ولو كانوا اتفقوا على ذلك لكانت الامور سارت على ما يرام. لكن، بكل أسف، ونتيجة للهجوم العربي على مصر تجمد الموضوع، وراح في سبات عميق، لأننا وصلنا الى طريق مسدود مع اسرائيل. أقول كل هذا الايضاح لأسأل الاخوة الذين طالبوننا بالغاء كامب ديفيد: ماذا ألغي من كامب ديفيد اليوم ؟ وهل بقي في كامب ديفيد اي شيء يُلغى ؟

وأمر آخر، استطعنا الحصول على مستند تاريخي لم يتمكن احد من الحصول عليه من اسرائيل منذ عام ١٩٤٧ وحتى الآن، فقد وافقت اسرائيل، وبشهادة اميركا، على الانسحاب من الاراضي المحتلة الى نقاط أمن خارجية. ومن الخطأ الجسيم ان يأتي عربي يطالبنا بالغاء هذه الورقة الوثيقة. بعض الناس معقدون من كامب ديفيد، والبعض الآخر لم يدرك حقيقة كامب ديفيد، وكثيرون، أصلاً، لم يقرأوها. لماذا يطالبون بالغاء كامب ديفيد ؟ هل لأن مصر هي التي حصلت عليها ؟

وأريد ان اتساءل الآن: حين نلغي كامب ديفيد، من هو المستفيد ؟ اقولها، بوضوح وصراحة،